



كلمة ملكية أمام المهنيين بعيد المولد النبوي الشريف

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

أصحاب السعادة السفراء المعتمدين لدى جلالنا

وزراءنا الأجداد

حضرات السادة

إننا نشكركم جزيل الشكر على التباهي التي تقدمتم بها إلينا بمناسبة عيد المولد الشريف.

وإننا إذا بحثنا من خلال احتفالنا بالأعياد، نجد أن كل عيد يرمز إلى فكرة أو خلق من الأخلاق، فإذا نحن وجدنا عيد الفطر يرمز قبل كل شيء إلى حكمة التحمل والصبر والتقشف والعبادة، وإذا نحن تفحصنا وجدنا عيد الأضحى يرمز إلى فكرة التضحية، أما عيد المولد النبوي الشريف فأنما نريد أن نجعله نحن رمز الأمانة، ذلك لأن مما كان يلقب به النبي صلى الله عليه وسلم قبل نبوته (الأمين)، وإذا نحن بحثنا في هذا الخلق من الأخلاق وجدنا أن الديانة الإسلامية كلما حضت على الأخلاق حضت قبل كل شيء على الأخلاق الاجتماعية، وكلما حضت على العبادة والتسكك حضت أكثر على الجانب الآخر، ألا وهو جانب الأخلاق الاجتماعية التي يجب أن يتعايش على أساسها كل مجتمع وجميع الأفراد.

والأمانة هي سر كل نجاح وسر كل فلاح، فإذا كان الإنسان أميناً أمكنه أن يعمل عمله في الحقل الداخلي وفي الحقل الخارجي بثبات وإيمان ونزاهة، وإننا إذا نحن رجعنا بالذاكرة إلى الوراء وجدنا أن أسباب التخاذل وأسباب المصائب التي أصابت المسلمين وأصابت العرب لم يكن سببها إلا انعدام الأمانة، تلك الأمانة التي تحم عليهم أن يتأخوا، تلك الأمانة التي توجب عليهم أن يكون بعضهم للبعض كالبيان المرصوص، تلك الأمانة التي لا تجعلهم يقبلون في مقابل المبادئ وفي مقابل إعلاء كلمة الله وشأن العرب والمسلمين أي بديل.

فإذا نحن تسلحنا بالأخلاق الاجتماعية وبالأخص الأمانة أمكننا أن نسير في طريقنا شعوباً وجماعات حتى نعلي كلمة الله، وحتى يمكننا أن نفتخر بانتمائنا إلى دين نخجل اليوم بمن جاء به للورى جميعاً.

وإنني بهذه المناسبة لا يمكنني أن أذكر عيد المولد النبوي دون أن أذكر قلوبنا المكشوفة، تلك القلوب التي ما زالت تبكي القدس السليبية، ثاني الحرمين، وأولى القبلتين، ولن يهدأ لأي مسلم بال ولا يطمن له خاطر حتى يسترجع من جملة ما يسترجع تلك البقعة الطاهرة المقدسة، وأتوجه إلى شعبي العزيز فأقول له كن أميناً دائماً حتى تبقى آمناً، فالأمانة سر الأمن، والأمانة سر الاطمئنان، والجد سر النجاح.

وإنني لأسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا سواء السبيل، وأن يجعلنا نتحل بتلك الأخلاق الاجتماعية التي تنعكس على جميع أعمالنا والتي تنعكس فيها كذلك أخلاقنا ونفوسنا، وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يعيد هذا العيد وأمثاله علينا جميعاً وعلى الشعوب الإسلامية وشعوب العالم كافة بالسعادة والأمن والمزيد من التعلق بالمبادئ الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله.